مفهوم الشائعة بين التنظير الغربي والتأصيل الإسلامي

الدكتور: علي سلطاني
كلية الحقوق والعلوم السياسية
جامعـــة تبسة

ملخَص:

تعدّ الإشاعة أقدم وسيلة إعلام، وأهمّ صوت يعبر الأجواء المجتمعية بسرعة فائقة. وقد تشكل مفهومها لدى الباحثين العاملين في الجيش الأمريكي. وهي عند "باسكال فرواسار"، ظاهرة لا زمنية تقوم بعملية تحيين للماضي بشكل مستمر، ولا يمكن الإمساك بها، نظرا لخاصيتها المجردة، وكذلك بسبب الالتباس الذي تثيره عندما نود إخضاعها للتنظير. وليس المهم التدقيق في مفاهيم الشائعة لكن الأهم، أن للفظ إشاعة معاني كثيرة قبل القرن 19 . فالمجتمعات تتبنى تقاليد شفهية في مجال تصريف الأخبار. ولعل العلاقة الرابطة بين الفم والأذن، قد تجسدت طيلة التاريخ، في خطاب الذات للأنا والآخر. ومنذ القرن 19 بدأت تأخذ الإشاعة دلالات متعددة، ومن بينها أن الإشاعة تعني الخبر، الذي لا يعرف مصدره، حيث نقول على سبيل المثال: يشاع أن أو الشائع أن (دائما مبني للمجهول) .

الكلمات المفتاحية: إشاعة، إعلام، تصريف الأخبار، تأصيل، تنظير، علاقات إنسانية، إيديولوجيا .

المقدمـــة:

إن من أشد ما يشن على الأمة من حرب نفسية حرب المصطلح خاصة في مجال الإعلام والدعاية والحرب النفسية، فكتابنا – وللأسف الشديد – أسرى مفاهيم وتصورات وأساليب وخطط وأهداف لمفكرين وسياسيين واستراتيجيين، غربيين ينطلق كل منهم من منطلقاته الفكرية وخلفياته الأيديولوجية ومعتقداته وفلسفته في الحياة ويؤكد على هذه الرؤية استعراض النماذج الإعلامية العالمية الكبرى (الصهيونية والشيوعية والصليبية) وتفننها في نشر أفكارها والتبشير بمعتقداتها مستغلة كل ما تملكه من أجهزة حديثة ووسائل متقدمة، وخطط علمية مستثمرة احدث معطيات في علوم الإعلام والاتصال وفنونه، للسيطرة على الرأي العام، لتكوين الاتجاهات المتوافقة مع فكرها وأيديولوجياتها، مستهدفة من كل ذلك تحقيق مصالح اقتصادية ومكاسب سياسية، وتدمير العلاقات الإنسانية بفعل ما تزرعه من بذور الفتن وما تبثه من الحقد والكراهية بين بني الإنسان مستغلة انعدام العدالة في ملكية مصادر المعلومات، وفقدان السيطرة عليها وعدم التوازن في توزيعها، مستعملة الدعاية المغرضة والتضليل الإعلامي والشائعة مما أدى إلى تقديم صورة مشوهة عن الإسلام والمسلمين. وقناعتي إن ما أنتج في بيئات غير بيئتنا وانطلق من منطلقات غير منطلقاتنا واستند على أيديولوجيات أرضية مناقضة لرسالتنا السماوية لن يكون مستندا لدراساتنا وأبحاثنا لاختلاف العقيدة والفكر والتصور من جهة، والقصد والغاية من جهة أخرى.

كل هذا يفرض علينا صياغة رؤية متميزة للإعلام تتناسب ومعتقداتنا وأفكارنا واتجاهاتنا وفلسفتنا في الحياة ونظرتنا إلى الإنسان وعلاقته بالكون وكذا علاقة كل من الإنسان والكون بخالقهما

ومن البين أن المعارف العقلية التي تستخدم في فهم المراد الإلهي، ينبغي أن تكون على درجة من الوثوق، تنأى بها عن الفرضيات الاحتمالية الضعيفة، فإن إقحام هذه الفرضيات الضعيفة في تحديد المراد الإلهي، يسيء إلى النص الشرعي حينما يظهر خطؤها، وقد عدت مدلولات له، كما أنه يجر إرهاقا وحرجا في شؤون الحياة لما تصبح جارية على أساسه، وهذا ما يدعو إلى الضبط والتدقيق في استخدام المعارف العقلية في فهم الشرع بما يضمن إصابة الحق في أقصى درجاته وهذا لا يمنعنا من الاستفادة من الإنتاج العلمي الغربي شريطة إخضاعه لتصوراتنا وأفكارنا ومعتقداتنا، ويمكن لنا الاستئناس بما توصل إليه غيرنا من نتائج في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتتمثل ضروب الاستئناس بتلك العلوم في الاستفادة من مناهج البحث والتوثيق والتفسير والتخريج، وفي إجراء المقارنات والملاحظة، والإحصاء والاستبيانات، واختبار العينات، أو المقابلة، وهذه كلها أدوات منهجية يستعان بها، لأنها تمثل قاسما مشتركا بين جميع البحوث أينما أجريت، "فهي من العناصر التي يختار بينها حسب الظروف والإمكانات. وهي تهدف إلى إعطاء نتائج قريبة من الصحة أو صحيحة، فيدرك بالإحصاء والاستقراء النمط الأفضل في التعامل، فيعمل به في المجالات الشرعية الظنية الاحتمالية التي لم يتحدد موقفها الشرعي على سبيل القطع واليقين، ذلك أن من الحصيلة البشرية من العلوم والمعارف، ما فيه عون على تبين ما فيه مصلحة من أوضاع المسلمين المستجدة.

وسنحاول في هذه الدراسة تقديم رؤية متميزة لإحدى أخطر وسائل الحرب الإعلامية والنفسية (الشائعة) مستمدة من القران الكريم والسنة النبوية المطهرة كمصادر أساسية لدراستنا النظرية مع الاستفادة من التقريرات والتطبيقات العملية من خلال السياحة الواسعة في السيرة العطرة والتاريخ

الإسلامي، وإطالة التمعن في تفاسير القرآن الكريم، مرورا بشراح السنن والمغازي والأثار، دون إهمال للاجتهادات الفقهية والدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية لعلماء المسلمين، مسترشدين بالدراسات الإسلامية المعاصرة، ولن نستنكف من الاستفادة من جهد كل مبدع ودارس منصف شرقيا كان أم غربيا والحكمة ضالة المؤمن انى وجدها فهو أحق بها[1] ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى استلال مفهوم إسلامي للشائعة يمهد لتكييف شرعي يقود في نهاية الأمر إلى الحكم الشرعي على هذه الأداة الاتصالية غير الرسمية. وسأتناول الموضوع في المطالب التالية:

المطلب الأول: التعريف اللغـــوي والاصطلاحـــي للشائعة

المطلب الثاني: المفهوم الإسلامـــي للشائعة

المطلب الثالث: قانـــون الشائعة

المطلب الأول: التعريف اللغـــوي والاصطلاحـــي للشائعة: رغم حداثة مصطلح الإشاعة، ونشأته وتطوره في الفكر الغربي، إلا أن اللفظ ومشتقاته واستعمالاته معروف في لغة العرب، بل ورد بنفس المعنى الاصطلاحي الحديث واستعمالاته في القران الكريم. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [2] وسنبين من خلال هذا المطلب التقارب والتوافق بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الشائعة

أولا: التعريف اللغـــوي: قال ابن منظور في لسان العرب تحت مادة " شيعت فلانا اتبعته، وشايعه: تابعه وقواه ويقال شاعك الخبر، أي لا فارقك، ومنه تشيع النار بإلقاء الحطب عليها وشيعه خرج معه عند رحيله ليودعه.

وتشيع في الشيء: استهلك في الهواء والشيوع ما أوقدت به النار يقال يشيع الرجل بالنار احرقه والمشيع، العجول، والشياع صوت قصبة الراعي وشباته وأشاع بالإبل وشايع بها وشايعها مشايعه أهاب بمعني صاح ودعا. وشاع الشيب انتشر، وشاع الخبر ذاع وأشاع ذكر الشيء، أطاره، أشعت المال فرقته والشاعـــة: الأخبار المنتشرة ورجل مشياع: مذياع لا يكتم سرا، وشاع الصدع في الزجاجة: استطار.[3]

وفي معجم مقاييس اللغة نلاحظ أن المادة شع أيضا تأتي بمعنى قريب من معنى مادة شيع فهي تعني: تفرق وانتشر ومن ذلك شعاع الشمس والشعاع (بالفتح) الدم المتفرق. [4]

وفي المعجم الوسيط: الشائعة: الخبر ينتشر لا تثبت فيه الإشاعة الخبر ينتشر غير مثبت منه[5] ونلاحظ هنا أن الشائعة والإشاعة تأتيان بمعنى واحد.

وفي مختار الصحاح شاع الخبر يشيع شيوعة: ذاع وسهم مشاع وشائع غير مقسوم وأشاع الخبر أذاعه.[6] قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[7] ومعنى أن تشيع الفاحشة أن يشيع خبرها لان الشيوع من صفات الأخبار والأحاديث كالفشو وهو اشتهار التحدث بها أي أن يشيع خبرها[8]

ومعنى الإشاعة الانتشار يقال في هذا العقار سهم شائع إذا كان في الجميع ولم يكن منفصلا وشاع الحديث إذا ظهر في العامة. [9]

والمعنى المشترك البارز في هذه المعاني اللغوية لمادة شيع هو الانتشار والتكاثر والذيوع والاشتهار وهي تحمل في طياتها أيضا عدم التثبيت

والتريث والتروي واستقصاء الحقيقة في الخبر، وكثرة الترديد والنقل والتشهير والعجلة والخفة.

ثانيا: التعريف الاصطلاحـــي: خلافا لما نتوقعه يصعب العثور على تعريف دقيق للشائعة و هذا نتيجة لارتباطات هذه الظاهرة بجوانب نفسية و اجتماعية و سياسية من جهة وميل التعريفات إلى ابرزا التصورات النفسية والاجتماعية المكونة حول هذه الظاهرة أكثر من تحديد الوظائف التي تمييزها و دورها في شبكة الاتصال الاجتماعي و مع ذلك فإن هذه التعاريف تجمع على إبراز عنصرين بارزين: هما كون الشائعة عملية تبادل رواية كلامية حول موضوع أو حدث أو قصة ذات أهمية من جهة و صعوبة التأكد من صحة الروايات من جهة أخرى.

و هناك تعريفات عديدة و خاصة لدى علماء النفس الأمريكيين و من بينهم العلمين غودرن البورت " GORDEN ALPPORT " و ليو بوستمان " LEO POSTEMAN " اللذان عرفا الشائعة سنة 1945 بأنها تعني كل قضية أو عبارة نوعية مقدمة للتصديق و تتناقل من شخص إلى آخر عادة بالكلمة المنطوقة و ذلك دون أن تكون معايير جيدة للصدق و تدور الإشاعة حول أحاديث و شخصيات و يقول البورت نفسه أن ما يتسم به تعريفنا هذا يتركز في تأكيده على أن الشائعة تزدهر فحسب في غيبة المعايير الأكيدة للصدق لان تلك المعايير تفرق بين الشائعة و الخبر ذلك الذي يكون في متناول جميع القراء في جريدة أو مجلة ما هذا الخبر عندما ارويه لصاحب ما فابتعد عن الخبر الأصلي الذي نشر في الجريدة فثمة إشاعة بدأت أما شارلز انتدال CHARLES ANENDAL فيعرف

الشائعة: بأنها عبارة عن رواية تتناقلها الأفواه دون أن تركز على مصدر موثوق يؤكد صحتها[10]

ويرى كناب KNAPP إن الشائعة تصريح موجه للقبول وخاصة بأحداث آنية ويتم نشره دون إمكانية رسمية لإثباته.

ونفس التعريف نجده تقريبا عند باحثين أمريكيين هما بترسون (PETERSON) وأوجست AUGUST اللذان يعرفان الشائعة بأنها تقرير أو شرح لا يمكن التأكد من صحته[11] ويقدم أبو زيد تعريفان للشائعة يذهب الأول إلى ان الشائعة هي تلك المعلومات أو الأفكار التي يتناقلها الناس دون أن تكون مستندة إلى مصدر موثوق به يشهد بصحتها أما الثاني فيذهب إلى أن الشائعة هي الترويج لخبر مختلف لا أساس له من الواقع أو هي المبالغة التي نكون في سرد خبر يحتوي جزءا ضئيلا من الحقيقة "[12]

ونلاحظ أن الدكتور احمد أبو زيد يتفق مع البورت وبوستمان في ان الشائعة تنتقل عن طريق اللفظ وقد تنتقل من خلال النكتة والحركة التعبيرية إلا انه يضيف بأنها تهدف إلى التأثير على التفكير الإنسان وعلى انفعاله وخياله بصورة تجعله يضيف إلى الشائعة كلاما آخر وفي نفس الوقت تزداد جاذبية وانتشارا[13]

وفي قاموس على النفس يقدم جيمس دريفر JAMES DREYER تعريفا عاما فيقول أن الشائعة عبارة عن قصة غير متحقق منها تنتشر في المجتمع ويزعم فيها حدوث واقعة معينة. [14]

ويعرف الدكتور مختارة حمزة. الشائعة بقوله " أنها الأحاديث والأقوال والأخبار والروايات التي يتناقلها الناس دون التأكد من صحتها و دون التحقق من صدقها و يميل كثير من الناس إلى تصديق كل ما يسمعونه دون محاولة للتأكد من صحته ثم يروون بدورهم إلى غيرهم و قد يضيفون إليه بعض

التفصيلات الجديدة و قد يتحمسون لما يروونه و يدافعون عنه بحيث لا يدعون السامع يتشكك في صدق ما يقولون "[15] و يعرف الدكتور حسنين عبد القادر الشائعة بأنها فكرة خاصة يؤمن بها الناس تنتقل من شخص لآخر ويتم هذا عادة بواسطة الكلمة التي يتفوه بها الإنسان دون أن يستند إلى دليل أو شاهـــد "[16]

والشائعة كما يقول الدكتور إبراهيم إمام " تقوم على أساس انتزاع بعض الأخبار أو المعلومات ومعالجتها بالمبالغة والتأكيد أحيانا وبالحذف والتهوين أحيانا أخرى ثم إلقاء ضوء باهر على معالم محـــددة تجسم بطريقة انفعالية وتصاغ صياغة معينة بحيث يتيسر للجماهير فهمها ويسهل سريانها واستساغتها على أساس اتصالها بالأحاديث الجارية وتمشيها مع العرف والتقاليد والقيم السائدة[17]

ومهما يكن من أمر فان العديد من الباحثين على حد تعبير الدكتور محمود أبو زيد يعتبرون الشائعة رواية تتناقلها الأفواه دون التركيز على مصدر يؤكد صحتها أو أنها اختلاق لقضية أو الخبر ليس له أساس من الصحة أو هي مجرد تحريفات بالزيادة أو النقصان في سرد خبر يحتوي على جزء ضئيل من الحقيقة وكله مما قد يعبر عنه باللفظ أحيانا وبالنكتة والرسم أحيانا أخرى "[18]

إن معظم التعريفات المتوفرة حول الشائعات و التي سردنا أمثلة منها هي تعريفات يمكن أن نطبقها على جميع ظواهر الاتصال الاجتماعي و هذا ما يثير التساؤل عن مدى توفر هذه التعريفات على المميزات التي تعطي للشائعة سمتا خاصا يميزها عن بقية الظواهر الأخرى كما أن هذه التعريفات تميل إلى اعتبار الشائعة مجرد عملية نقل معلومات خاطئة أو على الأقل يصعب التأكد من صحتها هذا الاعتبار لا يمكن تعميمه إلى جميع الحالات

إذ انه يمكن العثور على شائعات تحمل أخبارا صحيحة و بالتالي يمكن التأكد مـــن صحتها "[19] و لكن هذه الأخبار الصحيحة التي قد ترد في بعض الشائعات غالبا ما تكون ممزوجة بأخبار كاذبة و من ثم يصعب التحقق والتأكد منها بل إن الشائعة غالبا ما تنطلق من معطيات تهيئ لقبولهـــــــا لان مروحيها يختارون الأرضية و الظروف المناسبة لإطلاقها .

كما انه يمكن أن نلاحظ على التعاريف السابقة و خاصة تلك التي تجعل من الشائعات ظاهرة اتصال عرضية تظهر في أوقات معينة لتدخل عوامل الإخلال بنظام شبكة الاتصال الاجتماعي و بالتالي تعتبرها حالة مرضية يجب معالجتها أن هذا الموقف و إن كان لا يخلو من الصحة يعكس في حقيقة الأمر اتجاها معينا يفضل الاهتمام بظاهرة الشائعات في الظروف التي تمارس فيها تأثيرا سلبيا على بقية وسائل الاتصـــال الاجتماعي العادية لي في الظروف التي تعمل فيها على إدخال عوامل نمو الحالات المرضية في شبكة هذه الوسائل "[20]

ولا بد من تجاوز مثل هذا الطرح لظاهرة الشائعات للاهتمام بها كظاهرة اتصال اجتماعي تميز كل المجتمعات في مختلف تاريخها ونفس السبب يجعلنا نبحث على تعريف لهذه الظاهرة وفقا لمعطيات هذه الإشكالية.

ومن أهم الخصائص التي يجب أن تتوفر في هذا التعريف اعتبار الشائعات ظاهرة اتصال تتكون من العناصر الأساسية لكل ظاهرة اتصال اجتماعي (المرسل – المرسل إليه الرسالة – شبكة النقل – التأثير – رد الفعل)

ونلاحظ أن التعريفات السابقة توحي بان هذه العناصر غير متوفرة في ظاهرة الشائعات أو على الأقل لا تبدو واضحة فيها بحيث يصعب في معظم الأحيان تحديد المرسل وكذا التأكد من صحة الأخبار والمعلومات المروجة.

إلا أن الدراسة التحليلية لهذا الموضوع تبين أن الاعتقاد بعدم توفر هذه العناصر في ظاهرة الشائعات ما هو إلا غموض ناتج عن عدم الأخذ بعين الاعتبار الخصائص المميزة لهذه الظاهرة كوسيلة اتصال اجتماعي

" و يجب أن نوضح في هذا الإطار صعوبة تحديد هوية المرسل للشائعات أو مصدرها و هذا لسببين الأول: هو مرور الشائعات بعدد كبير من المرسلين الذين يحاولون استغلال عملية نقلها لإدخال تعديلات و تحريفات مختلفة للمحتوى و المصدر و هذا راجع لإبراز دورهم ز طابعهم الشخصي والسعي من وراء ذلك للحصول على مكانة اجتماعية أما السبب الثاني فهو تابع عن كون الشائعة ظاهرة تكتسي و جودها و فعاليتها بشكل تدرجي تبعا لدرجة شيوعها و تقبلها من طرف الرأي العام و ذلك فان راسلها الأصلي يفضل في معظم الأحيان عدم الإسراع إلى كشف هويته تحسبا للعواقب الوخيمة التي قد تنجم عن عدم شيوع الأخبار و المعلومات التي يريد نقلها "[21]

" ومن المفيد أيضا أن نشير بخصوص هذه المسالة إلى أن معظم الباحثين الأمريكيين الذين أشرنا إليهم لا يولون أهمية بالغة وأولوية خاصة لتحديد هوية مرسل الشائعات ومصدرها الأساسي لأن هذا لا يفيد كثيرا بقدر ما يوجهون اهتمامهم لدراسة الدور البسيكولوجي والسيسيولوجي الذي تلعبه عمليات ترويج الشائعات في إقامة علاقات اتصال اجتماعي أي في خلق وضعيات ومواقف اجتماعية وبالتالي تنمية تصورات واتجاهات معينة في الرأي العام "[22]

ومن الطبيعي في هذه الحالة أن تحظى الخصائص النفسية والاجتماعية والثقافية لمستقبلي الشائعات بعناية كبيرة إذ أنها تشكل البيئة التي تتجلى فيها فعالية وتأثيرات هذه الظاهرة ومدى قوتها ويلاحظ بهذا الشأن أن الدراسات العلمية التي أنجزت خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية قد حققت نتائج

إيجابية خاصة فيما يتعلق بتحديد نماذج الأفراد الذين يميلون أكثر من غيرهم إلى تقبل الشائعات، و كذا في معرفة نوعية الأوضاع الاجتماعية المساعدة على انتشـــار هذه الظاهرة ووظيفتهـــا السيكوسوسيولوجية[23] أمـــا بالنسبة للخطاب المروج أي الرسالة أو مضمون الشائعات فان صعوبة التأكد من صحة المعلومات التي يحتويها يمكن تفسيرها بطبيعة بنية محتوى الشائعات كوسيلة اتصال اجتماعي إذا الملاحظ أن هذا المحتوى يتعلق بقضايا و مسائل و أحداث اجتماعية حقيقية و نادرا ما تكون وهمية غير أن طريقة عرضها التي تتعرض إلى عدة أشكال من التحريفات، تهتم بالدرجة الأولى بتقديم إجابات عن الأسئلة التي يطرحها الرأي العام أي اختيار شكل إعلامي يتكيف مع الحالات النفسية للوسط الاجتماعي الذي يشكل ميدان ترويج الشائعات ونتيجة لكل ذلك فان البيئة الإعلامية لهذه الظاهرة تجعل من الاهتمام بقضية التدليل على صحة المعلومات المروجة أمرا ثانويا.

وسواء كان هذا الخطاب يحتوي على معلومات لا تحتاج لا ثبات صحتها أو أخبار تستدعي عناية خاصة لا ثبات صحتها أو بطلانها فان مهمة هذا الخطاب هو تحقيق عملية تبادل إعلامي في نطاق وضعية اتصال اجتماعي. [24]

ولسنا بصدد تحليل أهمية التبادل في حياة المجتمعات ويكفي أن نشير فقط إلى أن العديد من علماء الأنثروبولوجيا والتاريخ ومن بينهم العالم الفرنسي كلود ليفي ستروس فقد اثبت أهمية ظاهرة التبادل في تطور المجتمعات من ناحية بنيتها الداخلية ومن ناحية علاقاتها الخارجية. [25]

وكما هو الشأن في جميع جوانب الحياة الاجتماعية يصعب الحصول على حالة مثالية لعمليات التبادل أو على الأقل يصعب المحافظة على حالة واحدة لها عبر الزمان و المكان و لهذا فان التنافر الإعلامي ظاهرة يصعب إن لم

نقل يستحيل في معظم الأحيان القضاء عليها مما يفسح المجال واسعا لنمو وسائل إعلامية هامشية يمكن أن تصبح لها فعالية تفوق تلك الفعالية التي تكون لشبكة الإعلام العادية و ذلك في ظروف اجتماعية و استثنائية و مما سبق يتضح أن الشائعات بغض النظر عن التقييم المعياري الذي تثيره عادة هي في حقيقة الأمر وسيلة اجتماعية لتبادل الأخبار إذ أنها تمس مجموعـــات كبيـــرة من أفراد المجتمع كما أنها تستمد تنظيمها و كيفية انتشارهـــا من شبكة الاتصال الاجتماعي نفسها و تحدد أهدافها من خصائص الوسط الذي تظهر فيه "[26]

ولعل هذا ما دفع بعض الباحثين إلى تعريفها باعتبارها نوع من الخطاب ذي بنية خاصة يتم تبادله في محيط اجتماعي معين بواسطة الاتصالات بين الأفراد وفقا لمعايير معينة موجودة في شبكة الإعلام العادية[27]

وهكذا يتضح لنا أن الشائعات في ظهورها وانتشارها، تعكس وضعية نظام وفعالية العمل في شبكة الإعلام،" وهذا ما يوضحه اندري بادين باقا **André badinbaga** الباحث الإفريقي المتخصص في الإعلام حينما يعرف الشائعة الاجتماعية باعتبارها كاشف اجتماعي يعكس رد الفعل الشعبي إزاء نقص الإعلام[28]

و قد يتجاوز هذا الدور الإعلامي الذي تلعبه الشائعات وضعيات نقص الإعلام التي أشار إليها هذا الباحث إلى وضعيات معينة أخرى تصبح منها هذه الظاهرة الوسيلة المفضلة لترويج الأخبار و نقل المعلومات من بين هذه الوضعيات تذكر حالة الصراعات السياسية بين الأحزاب و فترات الانتخابات السياسية التي يتم فيها ترويج أخبار غير رسمية في محاولة للإخلال بمواقف المنافس و التأثير على أنصاره كما أن بعض الأنظمة السياسية حتى في بعض البلدان الديمقراطية تفضل بشان بعض القضايا الشائعات كوسيلة

إعلامية. وهذا ما يسميه الباحث الفرنسي جان نويل كابفرير " **jean noël Kämpfer**" شائعات الكواليس "[29]

ومن خلال هذه التعاريف يتبين لنا أن الشائعات ظاهرة اجتماعية تتعلق بميدان رئيسي في الحياة الاجتماعية وهو ميدان الاتصال الاجتماعي الذي يحتوي على دلالات سوسيولوجية هامة تتمثل في نوعية التفاعل الاجتماعي الذي تبرزه وفي كيفية تحقيق التكيف الاجتماعي الذي تعبر عنه وفي الرؤية المفضلة للواقع أي كيفية الفصل بين مختلف أجراء هذا الواقع لتنظيمية واستنطاقه "[30] ويمكن القول إن التعريفات السابقة للشائعة تجمع على النقـــاط التاليـــة:

1- ان الشائعة تبدأ من إيجاد خبر لا أساس له من الصحة أو تلفيق خبر فيه أثر من الصحة أو المبالغة في نقل خبر فيه شيء من الصحة.

2- تزدهر الشائعات في الأجواء التي يكتنفها الغموض أو عندما تكون الأخبار في أقصى وفرتها وعندما يرتاب الناس في الأخبار.

3- إن من سمات الشائعة الإيجاز وسهولة التذكر، وسهولة النقل والرواية.

4- ان الشائعات تنتشر في مواقف الحرج والاضطراب والقلق والفوضى كما تنتشر إذا كانت تدور حول موضوع هام.

المطلب الثانـــي: المفهوم الإسلامـــي للشائعة: انه من الصعب تحديد مفهوم إسلامي دقيق للشائعة لان الذين تناولوا هذا الموضوع بالبحث لم يتطرقوا في كتبهم وأبحاثهم إلى الجانب الإسلامي فيه لان معظم الكتاب الذين تعرضوا للموضوع غربيين ومن ثم نظروا إليه من وجهة نظرهم الخاصة والمتماشية مع معتقداتهم وفلسفاتهم وحتى العرب الذين كتبوا في هذا الموضوع تأثروا بالغربيين في دراساتهم وأبحاثهم وقد مر معنا في بداية البحث التعريف

اللغوي ومن خلاله تأكد لنا أن اللفظ معروف في لغة العرب رغم حداثة الدراسات الإعلامية

قال الراغب الأصفهاني في المفردات: شيع: الشياع: الانتشار والتقوية يقال شاع الخبر أي كثر وقوى و شاع القوم انتشروا و كثروا و شيعت النار بالحطب: قويتها و الشيعة: من يتقوى بهم الإنسان و ينتشرون عنه و منه قيل للشجاع مشيع يقال شيعه و شيع و أشياع[31] قال تعالى ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [32] ﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ﴾[33] ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾[34] ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[35] ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ ﴾ [36]، إلا أن أدق آية وردت في القران تعبر بوضوح و صراحة و تحمل المضمون اللغوي والاصطلاحي للشائعة هي قوله تعالى في سورة النور﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [37] قال الرازي في شرح هذه الآية ومعنى الإشاعة الانتشار ويقال في هذا العقار سهم شائع إذا كان في الجميع ولم يكن منفصلا وشاع الحديث إذا ظهر في العامة[38] فالآية صريحة وقد جاءت تعقيبا على حادثة الإفك التي تمثل نوعا من الإشاعة حيث ان الله سبحانه وتعالى توعد أولئك الذين يحبون أن تنتشر قولة السوء في أوساط المؤمنين بعذاب اليم في الدنيا والآخرة وخاصة إذا كانوا يسعون لترويجها ونشرها بين الناس بترديدها ونقلها من مكان إلى مكان.

وقد ورد القران الكريم آيات أخرى كثيرة في عدة مواضع تتحدث عن الشائعة وأثرها السلبي داخل المجتمعات وموقف المؤمنين منها ولم يرد استعمال اللفظ بعينه من ذلك وصف الله سبحانه وتعالى لعبادة المؤمنين الذين تعرضوا للشائعات ولم تزودهم إلا تمسكا بإيمانهم وثباتا على عقيدتهم والتزاما بنهجهم القويم قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ﴾ " (39)

فهؤلاء قوم مؤمنون حاول أعدائهم إيهامهم بما يلقونه في أسماعهم من أقاويل تهول من حجم قوتهم و كثرة عنادهم و مدى استعدادهم للحرب وكل ذلك كان من صنع خيال المروجين و المرجفين الذين كان هدفهم تثبيط عزائم المؤمنين و تخذيلهم حتى يجبنوا و يخوروا ولا يتأهبوا للقاء عدوهم و سبب نزول هذه الآيات يؤكد ذلك بوضوح قفد روي ابن عباس أن أبا سفيان لما عزم أن ينصرف من المدينة إلى مكة نادى يا محمد موعدنا موسم بدر الصغرى فنقتتل بها إن شئت فقال عليه الصلاة و السلام لعمر قل بيننا و بينك ذلك إن شاء الله تعالى فلما حضر الأجل خرج أبو سفيان مع قومه حتى نزل بمر الظهران و ألقى الله تعالى الرعب في قلبه فبدا له أن يرجع فلقي نعيم بن مسعود الأشجعي و قد قدم ابن مسعود معتمرا فقال يا نعيم إني و عدت محمد أن نلتقي بموسم بدر و إن هذا عام جدب و لا يصلحنا إلا عام نرعى فيه الشجر و نشرب فيه اللبن و قد بدا أن ارجع و لكن إن خرج محمد و لم اخرج زاد بذلك جراءة فاذهب إلى المدينة و ثبطهم و لك عندي عشرة من

الإبل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم ما هذا بالرأي فان ذهبتم إليهم لم يرجع منكم احد فوقع ها الكرم في قلوب قوم منهم فلما عرف الرسول صلى الله عليه و سلم ذلك قال و الذي نفس محمد بيده لأخرجن إليهم و لو وحدي ثم خرج النبي صلى الله عليه و سلم و معه نحو سبعين رجلا فيهم ابن مسعود و ذهبوا إلى أن وصلوا إلى بدر الصغرى و هي ماء لني كنانة و كانت موضع سوق لهم يجتمعون فيها كل عام ثمانية أيام و لم يلحق رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه أحدا من المشركين ووافقوا السوق و كانت معهم نفقات و تجارات فباعوا و اشتروا أدما و زبيبا وربحوا وأصابوا بالدرهم درهمين وانصرفوا إلى المدينة سالمين غانمين ورجع أبو سفيان إلى مكة فسمى أهل مكة جيشه بجيش السويق و قالوا إنما خرجتم لتشربوا السويق [40]

ومن خلالها هذا النص يتضح أن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم لم يتأثروا بقول نعيم بم مسعود الأشجعي المثبط لهم والمخيف لهم من أعدائهم وقال الرازي: والمراد بزيادة الإيمان أنهم لما سمعوا هذا الكرم المخوف لم يلتفتوا إليه بل حدث في قلوبهم عزم متأكد على محاربة الكفار وعلى طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في كل ما يأمر به وينهي عنه ثقل ذلك أو خف لأنه قد كان فيهم من به جراحات عظيمة وكانوا محتاجين إلى المداواة وحدث في قلوبهم وثوق بان الله ينصرهم على أعدائهم ويؤيدهم في هذه المحاربة[41]

ويصف القران في موضع آخر صنفا من المسلمين تأثروا بالشائعات فزعزعت كيانهم و ثبطت عزائمهم و أدخلت في صفوفهم نوعا من الفوضى و الاضطراب و فلتت فيها زمام الأمور لأنهم لم يردوها إلى أهلها قال الله عز و جل﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ

رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [42] و الله سبحانه و تعالى يتحدث عن فئة كانت تظهر الإيمان وهم المنافقون " الذين كانوا إذا جاءهم الخبر بأمر من الأمور سواء كان ذلك الأمر من باب الأمن أو من باب الخوف أذاعوه و أفشوه و كان سببا للضرر من وجوه أولا: إن مثل هذه الارجافات لا تنفك عن الكذب الكثير و ثانيا انه إذا كان ذلك الخبر في جانب الأمن زادوا فيه زيادات كثيرة فان لم توجد تلك الزيادات أورث ذلك شبهة للضعفاء في صدق الرسول صلى الله عليه و سلم، لان المنافقين كانوا يروون تلك الارجافات عن الرسول صلى الله عليه و سلم و إذا كان ذلك في جانب الخوف تشوش الأمر بسببه على ضعفاء المسلمين ووقعوا عند الحيرة والاضطراب فكانت تلك الأراجيف سببا للفتنة من هذا الوجه و ثالثا أن الارجافات سببا لتوفير الدواعي على البحث الشديد والاستقصاء التام و ذلك سبب لظهور الأسرار و ذلك مما لا يوافق مصلحة المدينة و رابعا ان العداوة الشديدة كانت قائمة بين المسلمين و بين الكفار وكان كل واحد من الفريقين في إعداد ألآت الحرب و في انتهاز الفرصة فيه فكل ما كان أمنا لأحد الفرقين كان خوفا للفريق الثاني فان وقع خبر الأمن للمسلمين وحصول العسكر وآلات الحرب لهم أرجف المنافقون بذلك فوصل الخبر في أسرع وقت إلى الكفار فاخذوا في التحصين من المسلمين وفي الاحتراز عن استيلائهم عليهم و إن وقع خبر الخوف للمسلمين بالغوا في ذلك وزادوا فيه والقوا الرعب في قلوب الضعفة و المساكين فظهر من هذا أن ذلك الإرجاف منشأ للفتن و الآفات من كافة الوجوه[43].

والآية تحدثت عن قوم خدعوا بما سمعوا وتأثروا وتبلبلت أفكارهم وحام حولهم الريب والشك وتحطمت معنوياتهم وفقدوا ثقتهم بأنفسهم وقادتهم فسارعوا إلى إذاعة كل ما سمعوا بل ربما زادوا عليه أو نقصوا منه دون تأكد وتريث وترو وإعمال عقل واستشارة ذوي الرأي فيهم حتى يعطوهم القول الفصل في مثل تلك الأقاويل.

و في موضع آخر يبين القرآن عاقبة الذين يؤذون الله و رسوله و المؤمنين و المؤمنات بالشائعات و الافتراءات فيقول سبحانه و تعالى في سورة الأحزاب

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾[44] و الله سبحانه و تعالى لا يؤذى إلا بالقول من قبل العبد لأنه عاجز عن إيذائه اذاية مادية أما بالنسبة للرسول صلى الله عليه و سلم والمؤمنين و المؤمنات فالمراد بالإيذاء أيضا إيذائهم بالقول و قد دل على ذلك قوله تعالى في نهاية الآية " فقد احتمل بهتانا و إثما مبينا " والبهتان هو الزور و هو لا يكون إلا في القول[45] و إيذاء المؤمنين لا يكون إلا بالقيل و القال والإشاعة و الترويج و القذف و الغمز و اللمز و تشديد العقوبة من قبل المولى عز وجل دال على فداحة الجرم و بشاعة الفعل و في موضع آخر من السورة السابقة يعبر المولى عز وجل عن الشائعة بلغة الإرجاف فيقول

سبحانه و تعالى ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[46] والآية تذكر ثلاثة أصناف أحدها المنافق الذي يؤذي الله سرا والثاني الذي في قلبه مرض الذي يؤذي المؤمن بإتباع نسائه وإشاعة الحديث حولهن وقذفهن في أعراضهن والثالث المرجف الذي يؤذي النبي عليه الصلاة والسلام وأتباعه بالإرجاف بقوله غلب محمد وسيخـــرج من المدينة وسيأخذه هؤلاء وان كانوا قوما واحدا إلا ان لهم ثلاثة اعتبارات[47]

و في سورة النور يتحدث القران الكريم عن حادثة الإفك مبينا حكم الله في الذين يطلقون الشائعات ضد الأبرياء من المؤمنين و المؤمنات و سنستعرض تفصيلا دقيقا لهذه الحادثة التي زلزلت كيان المجتمع الإسلامي آنذاك وترتبت عنها اثأر سلبية كثيرة فيقول الله عز وجل ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ

فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَـٰذَا سُبْحَـٰنَكَ هَـٰذَا بُهْتَـٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ٱلْغَـٰفِلَـٰتِ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ لُعِنُواْ فِى

ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ﴾ [48]

والإفك أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء وقيل هو البهتان وهو الأمر الذي لا تشعر به حتى يفجأك. وأصله الإفك وهو القلب؛ لأنه قول مأفوك عن وجهه واجمع المسلمون على أن المراد ما أفك به على عائشة رضي الله عنها وإنما وصف الله سبحانه وتعالى ذلك الكذب بكونه إفكا لان المعروف عن حال عائشة رضي الله عنها خلاف ذلك[49].

" وحادثة الإفك كلفت اطهر النفوس في تاريخ البشري كلها إلا ما لا تطاق وكلفت الأمة المسلمة كلها تجربة من اشق التجارب في تاريخها الطويل، وعلق قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلب زوجه عائشة التي يحبها وقلب أبي بكر الصديق وزوجه، وقلب صفوان بن المعطل شهرا كاملا علقها بحبل الشك والقلق والألم الذي لا يطاق[50]

و في هذه الآيات يبين الله سبحانه و تعالى عقابه المنزل بالذين يطلقون الشائعات كعبد الله بن أبي بن سلول الذي لم يكن هو وحده الذي أطلق ذلك الإفك إنما هو الذي تولى معظمه و هو يمثل عصبة اليهود و المنافقين الذين عجزوا عن حرب الإسلام جهرة فتواروا وراء ستار الإسلام ليكيدوا للإسلام خفية و كان حديث الإفك احدي مكائدهم القاتلة[51]. ولم يسلم المسلمون من ذلك فخاض من خاض منهم في حديث الإفك كحمنة بنت جحش وحسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة و ساهموا بغفلتهم في نشر الإشاعات وترويجها وإشاعة قالة السوء داخل ذلك المجتمع الطاهر العفيف ...

ونلاحظ أن تلك العصبة أصل التدبير لم تظهر بوضوح في المعركة ولم تقل علانية ما يؤخذ عليها فتقاد إلى الحد وإنما كانت تهمس به بين فئتهم التي تطمئن إليها ولا يشهدون عليها وكان التدبير من المهارة والخبث بحيث أمكن أن ترجف به المدينة شهرا كاملا وان تتداوله الألسنة في اطهر بيئة وأنقاها[52] ومما سهل انتشار هذه الفرية الضخمة التي تناولت أعلى المقامات وأطهر الأعراض أنها مرت هكذا سهلة هينة وشاعت في غفلة من المؤمنين دون تثبيت ولا بينة وتقاذفتها الألسنة ولاكتها الأفواه دون شاهد ولا دليل.

" والقرآن يرسم صورة لتلك الفترة التي أفلت فيها الزمام واختلت المقاييس واضطربت فيها القيم وضاعت فيها الأصول. إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم و هي صورة فيها الخفة و الاستهتار و قلة التحرج و تتناول أعظم الأمور و أخطرها بلا مبالاة و لا اهتمام ... لسان يتلقى عن لسان بلا تدبر و لا ترو و لا فحص و لا إمعان نظر حتى لكان القول لا يمر على الآذان ولا تتملاه الرؤوس ولا تتدبره العقول[53] و في آية أخرى يخاطب تعالى المؤمنين و يأمرهم بان لا يتبعوا سبيل المنافقين الذين أذوا الأنبياء وأتباعهم فيقول جل شأنه: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴾ [54]

فقد نهى الله سبحانه وتعالى عن إيذاء الأنبياء بالقول الفاحش والافتراء والكذب والتلفيق كما فعل أهل الكتاب مع موسى عليه السلام، ويوجه القران المؤمنين إلى تسديد القول وإحكامه والتدقيق فيه، ومعرفة هدفه واتجاهه قبل أن يتابعوا المنافقين والمرجفين فيه وقبل أن يستمعوا في نبيهم ومرشدهم إلى

قول طائش ضال مغرض، بل ويوجههم إلى القول الصالح الذي يقود إلى العمل الصالح، فالله يرعى المسددين ويقود خطاهم ويصلح أعمالهم جزاء التصويب والتسديد(55)

ومن الآيات التي أشارت إلى موضوع الشائعة قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَـٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَـٰدِمِينَ ﴾(56) وواضح من الآيات السالفة الذكر أن القران الكريم، وان لم يرد فيه لفظ الشائعة إلا انه عبر عنها بمستلزماتها والأفعال المعبرة عنها كالإرجاف والكذب والافتراء، والإفك والبهتان، والقذف والزور وغيرها من الألفاظ التي تؤدي نفس الغرض وتعبر عن نفس المعنى. فالشائعة إفشاء لأسرار عسكرية قصد توهين العزيمة وتثبيط الهمة وزعزعة الصف، كما أنها استعراض لقوة عسكرية موهومة فصد التخويف والتخذيل وإضعاف الروح المعنوية لدى المقاتلين.

كما أنها ترويج لأخبار عارية عن الصحة حول أناس وشخصيات بغرض تشويه سمعتهم وإضعاف مركزهم الاجتماعي وتصغيرهم في عيون خصومهم.

وهي افتراء وكذب وبهتان يراد به إشاعة الفوضى والبلبلة وإثارة الفتن داخل المجتمعات حتى تسهل السيطرة عليها واستغلالها.

وهي الترويج لخبر مختلق لا صلة له بالواقع أو فيه كثير من المبالغة والتهويل، أو تشويه خبر يحمل جزء ضئيلا من الحقيقة بهدف التأثير النفسي في الرأي العام المحلي أو الإقليمي أو النوعي تحقيقا لأهداف سياسية أو

اقتصادية أو عسكرية على نطاق دولة أو عدة دول أو على مستوى العالم بأجمعه[57].

وهي الأحاديث والأقوال والروايات التي يتناقلها الناس دون التأكد من صحتها والتحقق من صدقها[58].

وهي فكرة ليؤمن بها الناس تنتقل من شخص إلى آخر ويتم ذلك عن طريق الكلمة التي يتفوه بها الإنسان دون الاستناد إلى دليل أو شاهد[59]

وتقوم الشائعة على أساس انتزاع بعض الأخبار أو المعلومات ومعالجتها بالمبالغة والتأكيد أحيانا، وبالحذف والتهوين أحيانا أخرى، وإلقاء ضوء باهر على معالم محددة، تجسم بطريقة انفعالية وتصاغ صياغة معينة بحيث يتيسر للجماهير فهمها ويسهل سريانها واستساغتها واستيعابها على أساس اتصالها بالأحداث ومسايرتها للأعراق والتقاليد والقيم السائدة[60]

وهي أخبار مشكوك في صحتها ويتعذر التحقق من أصلها وتتناول موضوعات ذات أهمية لدى من توجه إليهم، ويؤدي تلقيهم ونشرهم لها إلى إضعاف روحهم المعنوية.[61] وهي النبأ الهادف المجهول المصدر، وتنتشر بسرعة وذات طابع استفزازي أو هادئ حسب طبيعة النبأ[62] وإذا كان الكذب خلاف الحقيقة، والكذاب هو من يحدث بخلاف الواقع، فان الإشاعة لا تعدو في جانب منها أن تكون كذبا. ونخلص ما تقدم إلى ان الشائعة كذب وافتراء. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴾ [63]

وقد مر معنا أنها الترويج لخبر مختلق لا أساس له من الواقع. وهي رواية تتناقلها الأفواه دون التأكد من مصدرها، وان لم تكن الشائعة كذب صرف فهي كذب ممزوج بجزء من الحقيقة، أو هي حقيقة محرفة ومشوهة

نتيجة الزيادات والإضافات التي طرأت عليها أو نتيجة التعديلات والحذف الذي يصيبها أثناء سريانها وانتشارها

والشائعة ظن والظن أكذب الحديث، والظن لا يغني عن الحق شيئا، لأنها تنطلق في الغالب من ظنون وأوهام وتخيلات وتكهنات كل البعد عن الحقيقة أو تحمل نزرا يسيرا من الحقيقة. يقول الدكتور إبراهيم إمام" والحق أن الشائعة مزيج عجيب من الوقائع والتخيلات ولا يمكن بسهولة تحديد العناصر الواقعية وفصلها عن الجوانب الخيالية، حتى إننا كثيرا ما نعجز عن اكتشاف النواة الحقيقية للشائعة، بل قد نصل إلى انه لا وجود لنواة حقيقية للشائعة. وتتزايد الشطحات الخيالية عند انتقال الشائعة من شخص إلى آخر[64]

المطلب الثالث: قانـــون الشائعة: تنشر الشائعة إذا توفر شرطان هما؟: الأهمية والغموض ولقد عبر البورت عن ذلك بلغة شبه رياضية فالشائعة تساوي الأهمية في الغموض (ش x غ) ويقول البورت أن هذه العلاقة هندسية وليست عددية لأنه إذا لم يكن للحادث أهمية من الزاوية الاجتماعية فان الغموض لا يعتبر كافيا لإحداث إشاعة. [65]. " فالعلاقة بين الأهمية والغموض ليست علاقة إضافة، وإنما تضاعفيه بمعنى انه إذا كانت الأهمية " صفرا "

وإذا كان الغموض " صفرا " لن تكون هناك إشاعة".[66] ويمكن التوضيح بشكل تصوري بالأعداد عن قانون الشائعة بالمثال التالـــــي: 1000 " أهمية " x " غموض" = 1000000. فلو كان الغموض اقل أو أهمية أو كلاهما فان الناتج أو فاعلية الشائعة تتغير بالتالي و بنسبة طردية " و على هذا الأساس إذا أراد المهيمنون على شؤون الدعاية و الإعلام الإقلال من شان الشائعة فان الأساس في ذلك هو خفض درجة الغموض أو درجة الأهمية أو

كليهما، و لما كانت الأهمية لا تخضع لعوامل الخفض لأنها ترتبط بنواحي داخل الأفراد أنفسهم فان المسؤولين يوجهون اهتمامهم للغموض فيلقون بالمزيد من المعلومات و الأخبار عن الموقف حتى بتجلي للجمهور الأمر ولا يصبح في الموقف أي غموض تنخفض درجته إلى الصفر تقريبا فيكون الناتج لو ظلت الأهمية 1000 كما يلي الأهمية 1000 الغموض صفر = صفر أي لا يكون هناك للشائعة بالتالي فاعلية[67].

ويرى الدكتور إبراهيم إمام أيضا " أن سريان الشائعة يخضع لشرطين أساسيين فالشرط الأول ينطوي على أهمية الحادث بالنسبة للمتحدث والمستمع أما الشرط الثاني فهو الغموض الذي يطوي الحادث ويلفه وقد ينشا الغموض من انعدام الأخبار أو نضويها أو نضوبها أو عن تضارب الأخبار، أو عدم الثقة بها أو عن بعض التوترات الانفعالية التي تجعل الفرد غير قادر أو غير متهيئ لتقبل الوقائع التي تقدمها الأخبار إليه "[68]

وواضح أن هذين الشرطين الأساسيين اللذين توصلا إليهما الباحثين الغربيين من خلال دراسات ميدانية تجريبية لا يتعارضان وتصوراتنا ورؤانا الإسلامية لسريان الشائعة وانتشارها. وهذا ما يؤكد أن العلم الصحيح المبني على العقل والتجربة والملاحظة المجردة لا يتعارض مع ما جاءت به الشريعة.

ومن الأمثلة في التاريخ الإسلامي ما أشاعه المشركون في صلح الحديبية عن مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه , و كان قد ذهب إلى مكة من اجل تثبيط المسلمين و فت عزيمتهم و ضرب روحيهم المعنوية حيث كانوا خارج مكة مع النبي – صلى الله عليه و سلم – يتأهبون لدخول مكة " و ليس من شك أن إشاعة – مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه – في مكة كانت في واقعها بالغة الأهمية من كون عثمان بن عفان – رضي الله عنه – من كبار

الصحابة الكرام و من السابقين للإسلام و انه يعتبر من القادة الكبار الذين تؤول إليهم الأمور في تقرير مصيرها و من المقربين إلى رسول الله – صلى الله عليه و سلم – بالإضافة إلى انه قد تزوج ابنته رقية و بعد وفاتها تزوج من أم كلثوم و تزداد أهمية هذا الموضوع من كون عثمان بن عفان – رضي الله عنه مبعوث رسول الله – صلى الله عليه و سلم – إلى قريش و حامل رسالته إليهم و انه قد ذهب في حاجة الله و رسوله , لذلك فان هذه الشائعة كانت شديدة الوقع في نفوس المسلمين الأمر الذي نتج عنه تغيير كامل في موقفهم و انقلاب الوضع من الصبر الطويل إلى القرار الفوري بدخول المعركة.[69] هذا بالنسبة لعامل الأهمية أما الغموض فان هذا الحادث أيضا كان يكتنفه غموض شديد فعثمان – رضي الله عنه – قد ذهب إلى مكة كمبعوث خاص للنبي – صلى الله عليه وسلم – وهو بين أيدي المشركين أعداؤه ولا سبيل لمعرفة الخبر اليقين عن حالة عثمان – رضي الله عنه – وما فعل به أعدائه ومن ثم وجد المروجون الظرف المناسب لا طلاق مثل هذه الشائعة التي تسللت إلى آذان المسلمين ولم يصل غيرها من الأخبار الصحيحة المفندة لها ومن ثم كان لها أثرها الفعال في صفوف المسلمين. والمثال الثاني في سيرة المصطفى – صلى الله عليه وسلم – في المدينة وهو حادثة الإفك التي لاكها الناس شهر كاملا رغم طهارة الأشخاص الذين كانت تدور حولهم تلك الإشاعة و قدسية البيت الذي مست كيانه و قد سرت هذه الشائعة و انتشرت بين المسلمين و جذبت إليها صحابة معروفين بمكانتهم في الإسلام ووقعوا في الترويج و الترديد و الإشاعة و تركت آثارا عميقة في نفوس المسلمين و كادت أن تحطم معنوياتهم و تفقدهم الثقة بقائدهم و بأنفسهم ... و من الواضح انه مما يساعد على انتشارها و شدة سريانها " توفر الشرطين الأساسيين لشدة سريان أي شائعة وهما (أهمية الموضوع وهو ما

يتعلق ببيت النبوة و هو يمثل أعلى مقام في المجتمع الإسلامي، وتحطيمه يعني تحطيم الإسلام كله ثم الغموض الشديد الذي اكتنفها و أحاط بها طيلة شهر بكاملة) ولم ترد أخبار أكدت الصحة تزيل هذا الغموض إلا بعد نزول القران الكريم مزيلا لكل الشبهات و مفندا ما راج آنذاك ولما كان قانون الشائعة الأساسي هو حاصل ضرب الغموض في الأهمية كما مر معنا سابقا كانت هذه الشائعة ضخمة وجسيمة في آثارها المروعة نتيجة لأهميتها الكبيرة و غموضها الشديد "[70] ولقد قام فستنجز عام 1948 بوضع قانون للشائعة يقوم على أساس عدم الوضوح المعرفي و يعني أن الشائعة تميل للظهور في المواقف التي تكون الجوانب العقلية بها غير منتظمة أي في حالة فوضى خاصة إذا كانت تلك الجوانب تتعلق بالسلوك الحاضر والمقصود بذلك أن معرفة الناس بأسباب الشائعة تكون معرفة عقلية مشوشة. و تتفق كلا المعادلتين أو القانونيين (البورت فستنجر) في تحديد عدم الوضوح المعرفي أو الغموض و الأهمية أو الصلة بالموضوع كمحددات لأصل وانتشار الشائعة و لقد كانت معادلة فستنجز أكثر خصوصية في تناولها للأهمية حيث ربطتها بالسلوك الحاجز.

وفيما يتعلق بهاتين المعادلتين أيضا فانه من المهم توضيح ما هو متضمن فيهما و هو أن حالة عدم الوضوح المعرفي الخاصة بموضوع هام تكون عامة لكل أو لقطاع كبير من الناس ومنطق التأكيد على هذا العامل هو نمط الاتصال (النقل) الذي تتبعه الشائعة عادة و هو نمط سلسلة الاتصال الذي يتصل بعضه على هيئة سلسلة فمثلا (أ) ينقل عبارة إلى (ب) و (ب) ينقلها إلى (ج) و (ج) بنقلها إلى (د) على النحو التالي ا. ب. ج. د هذا بينما ان نمط الاتصال بين أعضاء الجماعة في أي مجتمع من المجتمعات يتبادل وحدات الاتصال من الأخبار و المعلومات و يتميز نمط الاتصال الذي على

شكل سلسلة في الشائعة بأنه ينقطع بسرعة كما انه إذا لم يجد تدعيما من جانب مروجي الشائعة فان انتشارها يكون بطيئا[71].

خاتمـــة:

إن الإسلام شامل لكل جوانب الحياة البشرية ويصلح أن يكون منهجا لتنظيم الحياة البشرية أحسن تنظيم وهو كفيل بإسعاد البشرية وتقديم الحلول لكل المعضلات التي يتخبط فيها الناس في عصرنا الحديث.

ومما لا شك فيه أن عصرنا عصر إعلام وما يتصل به قضايا كالحرب النفسية والدعاية التي تعد من الوسائل الناجعة في ميدان الصراع البشري نظرا للتطور الذي بلغته البشرية في الميدان والشائعة تعد من أبرز وسائل الحرب النفسية في وقتنا الحاضر نتيجة ما يترتب عليها من انتصارات قد لا يجرز في ميدان القتال المحفوفة بالمخاطر نتيجة للتطور التكنولوجي والعلمي الذي قطعت فيه البشرية شوطا كبيرا وبلغت فيه مبلغا عظيما.

وقد حاولت من خلال هذا البحث إبراز المنهج الإسلامي في موضوع الشائعة، منطلقا من المعنى اللغوي للمفردة، الذي هو أصيل في اللغة العربية ونظرا لحداثة الدراسات في هذا الميدان كان لا مناص من الرجوع إلى كتابات الغربيين للوقوف على التعريف الاصطلاحي للظاهرة للانطلاق منها في معالجة موضوع الشائعة من منظور إسلامي، لأن الشائعة ظاهرة اجتماعية موجود في كل عصر ومصر...

وقد حاولت بعد ذلك إعطاء التعريف الإسلامي لهذه الظاهرة الخطيرة في حياة المجتمعات وتبين لي أنها لا تعدو أن تكون: **كذبا محضا أو كذب ممزوج ببعض الحقائق، أو هي حقيقة محرفة ومشوهة**

والشائعة ظن والظن اكذب الحديث، والظن لا يغني عن الحق شيئا، لأنها تنطلق في الغالب من ظنون وأوهام وتخيلات وتكهنات بعيدة كل البعد عن الحقيقة أو تحمل نزرا يسيرا من الحقيقة. **والشائعة استهزاء وسخرية وخوض في أعراض الغافلين والغافلات**

والشائعة: إفشاء لأسرار عسكرية قصد توهين العزيمة وتثبيط الهمة وزعزعة الصف، كما أنها **استعراض لقوة عسكرية موهومة** فصد التخويف والتخذيل وإضعاف الروح المعنوية لدى المقاتلين.

والشائعة: إفشاء لأسرار عسكرية قصد توهين العزيمة وتثبيط الهمة وزعزعة الصف، كما أنها استعراض لقوة عسكرية موهومة فصد التخويف والتخذيل وإضعاف الروح المعنوية لدى المقاتلين.

نخلص من هذا إلى أننا كمسلمين بحاجة إلى علوم إنسانية مبنية على عقيدتنا مستمدة من تصورنا للكون والإنسان وعلاقتهما بخالقهما، تلك الرؤية الواسعة الرحبة التي تجمع كل بني الإنسان، وتؤسس للتعاون بين بني البشر بدل التصارع والتناحر

إن قيام علوم إنسانية إسلامية سيعود نفعه على سائر الأمم والشعوب، باعتبارها نابعة من الفكر الإسلامي، الذي يتسم بسمات العالمية والكونية والواقعية والمصلحية، وليس مصفا بما يكرس الانعزالية والانطوائية والقبلية والجهوية، كما هو الحال في كثير من التصورات الفلسفات الوضعية. فالإسلام وعلومه ومعارفه وفنونه، ينبغي أن تشيع في شتى أنحاء الأرض وبين مختلف الطوائف والملل والجماعات، قصد إصلاحهم بالحسنى ودعوتهم لما فيه خيري الدنيا والآخرة، وانطلاقا من وجوب الشهادة على الناس وإرادة الرحمة بكافة أفراد العالمين.

هوامـــش

[1] – الترمذي (5 / 51) وابن ماجه (2 / 1395) والقضاعي في مسند الشهاب (1 / 65.

[2] – سورة النور، الآية 19

[3] – ابن منظور: لسان العرب دار بيروت للطباعة والنشر الجزء العاشر ص 190 بدون تاريخ.

[4] – ابن فارس: معجم مقاييس اللغة الجزء الثالث ص 167.

[5] – المعجم الوسيط: الطبعة الثانية. القاهرة 1973 الجزء الأول، ص 503.

[6] – الرازي: مختار الصحاح – دار الكتب العربية بيروت لبنان، ص 353.

[7] – سورة النور: الآية، رقم 19.

[8] – محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونس الجزء الثامن عشر ص 184.

[9] – فخر الدين الرازي: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب – دار الفكر للطباعة والنشر بيروت، 1981، المجلد الثاني عشر الجزء الثالث والعشرين، ص 183.

[10] – شارلز انتدال في البورت غودرن، ليوبوستمان: سيكولوجية الإشاعة ترجمة: صلاح مخيمر وعبده مخائيل رزق، دار المعارف 1961م ص 65.

[11] – Peterson et Augustin: Rouquette. Ml : Les Rumeurs Collection Sociologie – p.u.f. Paris 1975 P.126

[12] – البورت غودرن، ليوبوستمان: المرجع السابق ص 66.

[13] – احمد أبو زيد: سيكولوجية الرأي العام ورسالة الديمقراطية عالم الكتب بيروت 1968 ص 35.

[14] – Driver James: A. Dictionary of Psychology. Penguin Reference Books p 250.1955

[15] – مختار حمزة: أسس علم النفس الاجتماعي، دار المنار جدة 1979 ص 245.

[16] – حسنين عبد القادر الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة القاهرة الطبعة1 ص 140.

[17] – إبراهيم إمام: الإعلام والاتصال بالجماهير دار العلم بيروت الطبعة الأولى 1975 ص 241.

[18]– محمد أبو زيد: الشائعات والضبط الاجتماعي، القاهرة الطبعة الأولى 1980 ص 65.

[19]– حسين عبد اللاوي: الشائعات ظاهرة اتصال اجتماعي، مجلة الشرطة العدد 38 أكتوبر 1988 ص 30.

[20]– حسين عبد اللاوي: الشائعات ظاهرة اتصال اجتماعي – نفس المرجع ص 30.

[21]– حسين عبد اللاوي: المرجع نفسه ص 30.

[22]– حسين عبد اللاوي: نفس المرجع ص 31.

[23]– حسين عبد اللاوي: مقال بعنوان: الشائعات ظاهرة اتصال اجتماعي – نفس المرجع ص 31.

[24]– حسين عبد اللاوي: نفس المرجع ص 31.

[25] – Levy Strauss Claude: Anthropologie Structurale. P.u.f Paris 1980 p 112

[26]– حسين عبد اللاوي: مقال بعنوان الشائعات ظاهرة اتصال اجتماعي، نفس المرجع ص 31 بتصرف .

[27]– Mezoui Mohamed Réda: Le Phénomène de la Rumeur Publique: un aspect du fonctionnement de la Communication Sociale Revue Algérienne des Sciences Juridiques et Politiques. Volume xxiv – juin 1986 – p279

[28] – مزوي محمد رضا: نفس المرجع ص 282.

[29] – مزوي محمد رضا: نفس المرجع ص 282.

[30] – ميشال روكيت: المرجع السابق ص 09.

[31] – الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القران – الطبعة الحلبية ص 273.

[32] – سورة الصفات: الآية 83.

[33] – سورة القصص: الآية 15.

[34] – سورة القصص: الآية 4.

[35] – سورة الحجر: الآية 10.

[36] – سورة القمر: الآية 51.

[37] – سورة النور: الآية 19.

[38] – تفسير الرازي: المجلد الثاني عشر الجزء الثالث والعشرين ص 183.

[39] – سورة آل عمران: الآيات 173 – 174.

[40] – تفسير الرازي: المجلد الخامس الجزء التاسع ص 101 – 102.

[41] – تفسير الرازي: نفس المرجع ص 103.

[42] – سورة النساء: الآية 83.

[43] – تفسير الرازي: المجلد الخامس الجزء العاشر ص 204.

[44] – سورة الأحزاب: الآيات 57 – 58.

[45] – تفسير الرازي: المجلد الثالث عشر الجزء الخامس والعشرون، ص 230.

[46] – سورة الأحزاب: الآية 60.

[47] – تفسير الرازي المجلد الثالث عشر الجزء الخامس والعشرون، ص 131 – 132.

[48] – سورة النور: الآيات من 11 – 25.

[49] – تفسير الرازي: المجلد الثاني عشر الجزء الثالث والعشرون، ص 173.

[50] – سيد قطب: في ظلال القران المجلد الرابع إلى الثامن عشر الطبعة العاشرة 1981 – 2495.

[51] – سيد قطب المرجع السابق، ص 2500.

[52] –3–انظر سيد قطب: نفس المرجع، ص 2500.

[53] – سيد قطب المرجع السابق، ص 2502.

[54] – سورة الأحزاب، الآيتان.69–70.

[55] – سيد قطب: نفس المرجع المجلد الخامس الجزء الثاني والعشرون، ص2884.

[56] – سورة الحجرات، الآية 06.

[57] – مختار التهامي: الحرب النفسية والرأي العام، مرجع سابق، ص127–128.

[58] – مختار حمزة: مرجع سابق، ص245.

[59]– حسنين عبد القادر: الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة، القاهرة، 1957م، ص 140.

[60] – إبراهيم إمام: مرجع سابق، ص 241.

[61] – جمال الدين محفوظ: المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية الإسلامية، ص 122.

[62] – زهير الأعرجي: الرأي العام وقوى التحريك، ص 44.

[63] – سورة النحل، الآية 105.

[64] – إبراهيم إمام: نفس المرجع، ص247.

[65] – صلاح مخيمر وميخائيل رزق: المدخل إلى علم النفس الاجتماعي مكتبة الأنجلو مصرية. القاهرة الطبعة الثانية 1968، ص 201.

[66] – صلاح مخيمر وميخائيل عبيدة رزق: المرجع السابق ص 201.

[67] – احمد محمد: سيكولوجية الرأي العام ورسالة الديمقراطية – عالم الكتب – بيروت 1969 ص 176.

[68] – إبراهيم إمام: مرجع سابق، ص 248.

[69]– سليم عبد الله حجازي: المنهج الإسلامي في صلح الحديبية – دار المنارة جدة 1986 ص 162.

[70]– فريد محمود عزت: بحوث في الإعلام الإسلامي– دار الشروق ط1، ص 45 – 46.

[71] – محمود السيد أبو النيل: سلسلة علم النفس (علم النفس والشائعات) دراسات عربية وعالمية – دار النهضة العربية بيروت 1986م، ص 13.